٢٢

# المشكلات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة نظرية

# Social problems for people with special needs, a theoretical study

كلمات مفاتيح: المشكلات، ذوي الاحتياجات الخاصة

Keywords: problems, people with special needs

الباحث: حسين فواز عليوي رمان

Researcher: Hussein Fawaz Aliwi Rumman

أ.م.د : نوري سعدون عبدالله القيسي

Assistant Professor Dr. Nouri Saadoun Abdullah Al-Qaisi

جامعة الانبار / كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.

Anbar University / College of Arts / Department of Sociology.

الملخص

تعد الاعاقة واحد من المشكلات التي تواجه فئة كبيرة من الناس وتختلف اسباب حدوثها من شخص الى اخر وكذلك تختلف اوقاتها فمنها ما يكون بسبب خارجي كالإصابات في العمل او العمليات الحربية، ومنها ما يكون ولادياً ينتج بسبب تشوه خلقي الذي يرتبط هو الاخر بعوامل اخرى، وبشكل عام مع تغير الظروف والاسباب تجتمع كلها بفرضية واحدة ان اي خلل يصيب الانسان ويشكل له إعاقة فمن المؤكد ان الشخص يتعرض الى عده مشكلات مع الوسط الاجتماعي وكلما كان هنالك ضعف في درجة الرعاية كلما كانت المشكلات اكثر حدة.

Apstract

Disability is one of the problems facing a large group of people, and the reasons for its occurrence vary from one person to another, as well as its timing. Some of them are due to an external cause, such as injuries at work or military operations, and some of them are congenital and result from a congenital deformity that is also linked to other factors. In general, with changing circumstances and causes, they all come together under one hypothesis that any defect that afflicts a person and constitutes a disability for him. It is certain that the person is exposed to many problems with the social environment, and whenever there is a weakness.

المقدمة

تناولت موضوع الاعاقة ومشكلاتهم الاجتماعية وعرضها للوصول الى معرفة تامة في الظاهرة ومدى تأثيرها على الافراد سواء المعاقين انفسهم او اسرهم الى جانب تناول اهم المشكلات التي تواجههم في المجتمع كذلك اثراء البحث العلمي بدراسة علمية عن واحدة من المشكلات التي توجد في المجتمع لا سيما بعد ضهور الكثير منها في المجتمع والتي يرجع اسبابها الى عوامل وراثية او اشعاعية بسبب الحروب التي حدث في مجتمع الدراسة، كما تحاول الدراسة مساعد القائمين على رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدينة الرمادي على حل المشكلات التي تواجههم وتطوير الخدمات المقدمة لهم.

أولا: مشكلة الدراسة:

تعتبر المشكلات الاجتماعية التي تواجه الاشخاص المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الرمادي, والتي تؤثر على جودة حياتهم واندماجهم في المجتمع, فأن هؤلاء الاشخاص يعانون من التميز الاجتماعي ونقص الدعم والتوعية، وكذلك صعوبة الوصول إلى الخدمات الاساسية مثل: الصحة والتعليم وعدم المشاركة في العمل. تهدف هذه الدراسة الي استكشاف هذه

المشكلات بعمق، وفهم مدى تأثيرها على الاشخاص المعاقين واسرهم وتقديم توصيات فعالة للتخفيف من حدة المشكلات وتعزيز دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع بشكل افضل.

تعد الاعاقة واحد من المشكلات التي تواجه فئة كبيرة من الناس وتختلف اسباب حدوثها من شخص الى اخر وكذلك تختلف اوقاتها فمنها ما يكون بسبب خارجي كالإصابات في العمل او العمليات الحربية، ومنها ما يكون ولادياً ينتج بسبب تشوه خلقي الذي يرتبط هو الاخر بعوامل اخرى، وبشكل عام مع تغير الظروف والاسباب تجتمع كلها بفرضية واحدة ان اي خلل يصيب الانسان ويشكل له إعاقة فمن المؤكد ان الشخص يتعرض الى عده مشكلات مع الوسط الاجتماعي وكلما كان هنالك ضعف في درجة الرعاية كلما كانت المشكلات اكثر حدة.

ثانياً اهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تكمن الاهمية النظرية للدراسة في جمع المعرفة العلمية من خلال المصادر والمراجع المعتمدة التي تناولت موضوع الاعاقة ومشكلاتهم الاجتماعية وعرضها للوصول الى معرفة تامة في الظاهرة ومدى تأثيرها على الافراد سواء المعاقين انفسهم او اسرهم الى جانب تناول اهم المشكلات التي تواجههم في المجتمع كذلك اثراء البحث العلمي بدراسة علمية عن واحدة من المشكلات التي توجد في المجتمع لا سيما بعد ضهور الكثير منها في المجتمع والتي يرجع اسبابها الى عوامل وراثية او اشعاعية بسبب الحروب التي حدث في مجتمع الدراسة، كما تحاول الدراسة مساعد القائمين على رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدينة الرمادي على حل المشكلات التي تواجههم وتطوير الخدمات المقدمة لهم. كذلك الوقوف على أهم الجوانب الدقيقة للمشكلة التي تواجه فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال نزول الباحث الى الميدان الذي يقوم بالجمع المعلومات والبيانات من خلال استخدام أدوات البحث لتحديد المشكلات الاجتماعية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة ودور الأخصائي الاجتماعي في مواجهتها. كذاك اهتمام المختصين بالبحث في مجال الخدمات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم. كما يؤمل أن تفيد نتاج هذه الدراسة المسؤولين والقائمين على رعاية هذه الفئة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في العمل عل تحسين مستوى الخدمات والرعاية التي تقدم لهم.

ثالثا: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:-

١- التعرف على اهم المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية والتعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينه الرمادي.

٢- التعرف على تاريخ ونشأة معاهد ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣- محاولة التعرف على أنواع الاعاقات التي افتقدها ذوي الاحتياجات الخاصة.

المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة

١- المشكلة **Problem**

المشكلة لغتاً: جاء في اللغة شُكلَ الأمر: أي التبس، وهو عند الاصوليين مالا يفهم حتى يدل عليه دليلا من غيره [1]. تأتي من الأصل الثلاثي (شَكَلَ) أي لبس، وأشكل الأمر: التبس أي اختلطت فيه الآراء بين المهم وعديم الأهمية فلم يعد التمييز بينهما ممكنا، والإشكال الاختلاف والتضاد الذي يتبعه تقلب في الرأي، وقيل للأمر المشتبه: مشكل، والإشكال في الأمر استعارة (كشَكَلَ، وشكَلَ) شكلاً وتشكيلاً (والأمور أشكالّ): (ملتبسة)، مع بعضها مختلفة[2]. والإشكال في الأفعال: اختلاط السوي منها بغيره فلم يعد يعرف أيهما يأخذ وأيهما يترك، والجمع منه مُشكِلاتْ.[3]

أما المشكلة اصطلاحاً فهي الظاهرة التي تتكون من عدة أحداث أو وقائع ممتزجة ومتشابكة، مع لبعضها البعض لفترة من الوقت وقد يكتنفها الغموض واللبس وتواجه الفرد أو الجماعة، ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها.[4]

٢- المشكلة الاجتماعية **Social Problem**: بأنها أي وضع اجتماعي أو ظاهرة اجتماعية تتطلب تغييراً نحو الأفضل. فهي ظاهرة اجتماعية ذات وضع خاص، وأهم أنواعها تلك التي تنشأ من البيئة الاجتماعية وتمثل خللاً أو عدم استجابة لها من قبل الأفراد أو الأسر أو الجماعات الصغيرة، ومن أمثلة هذا النوع تلك التي تنشأ عن خلل في البنية الاجتماعية كالمرض والرذيلة والحرب والبطالة والفساد السياسي . ويعرف أيضاً بأنه النظرة الموحدة لعدد كبير من الأفراد إلى الظروف المعيشية غير المرغوب فيها والتي تعتبر سبباً للمشكلات الاجتماعية، وتحدث المشكلة الاجتماعية في كل المجتمعات لكن طبيعتها وشدتها تختلف من مجتمع لآخر، فالمجتمعات المتقدمة صناعيا مثلا تكون اكثر شدة وتعقيدا وتحدث المشكلة الاجتماعية في المجتمعات التي تمر بتطور تكنولوجي او تطور في القيم والمفاهيم والعادات والاعراف فان مشكلتها تكون من نمط الخاص .[5]

٣- ذوي الاحتياجات الخاصة **People with special needs**

---

[1] لويس معلوف, المنجد في اللغة والإعلام, بيروت, دار المشرق, ١٩٨٦, ط١٧, ص٣٩٨

[2] محمد مرتضى الحسيني , الزبيدي: تاج العروس،ج٢٩, الكويت، ١٩٩٧,ص٢٧١

[3] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب, الدار المصرية للتأليف والترجمة, ج٤, المجلد ١٣

[4] احمد زكي بدوي: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية, بيروت، مكتبة لبنان, ١٩٩٧, ص٣٢٧

[5] د. منى حميد حاتم, د. عصمة محمد جاسم, المشكلات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة(المسنين) دراسة ميدانية في مدينة بغداد, مجلة كلية التربية للبنات, مجلد ٢٣(٢), ٢٠١٢م, ص٣٨٧.

عدم الاتفاق على مفاهيم خاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة تباينت التسميات التي تطلق على الأشخاص ذوي الإعاقة تبعاً لعدد من المتغيرات التي تخص التسمية – معاق أو معاقين أو أشخاص ذوو إعاقة أو ذوو احتياجات خاص.

لذلك فقد تتغير التسميات التي يستخدمها المجتمع على مر السنين. في العراق أصبح مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" هو التسمية الرسمية في الدوائر الحكومية بعد إنشاء قسم لذوي الاحتياجات الخاصة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. بعد ذلك تم الاتفاق على عدم استخدام مصطلحي "ذوي الاحتياجات الخاصة" و "المعاقين" في جميع اللغات لضمان حماية حقوق هؤلاء الأشخاص. لذلك، تم الاتفاق رسميا على استخدام مصطلح معاق على الرغم من أن بعض الدول العربية، بما في ذلك العراق، لا تزال تفضل مصطلح الاحتياجات الخاصة لأنه أسهل في الفهم من مصطلح "إعاقة".

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة: هم مجموعة من الافراد المجتمع غير الافراد العاديين الذين يختلفون بالنسبة لخصائصهم الجسمية، والنفسية، والعقلية، والامر الذي يتطلب الى توفير لهم رعاية الخاصة والاعتناء بهم. بما يتناسب مع قدراتهم وامكاناتهم وظروفهم الخاصة، حتى يمكن الوصول بهم الى مستوى افضل من التوافق الشخصي والنفسي والاجتماعي[6]

تاريخ ونشأة ذوي الاحتياجات الخاصة

عندما نتحدث عن تاريخ ذوي الاحتياجات الخاصة فأننا نتجه الى التركيز على الإعاقة بدلا ما نتجه الى الاهتمام بالفرد وذاته وما لديه من مميزات وقدرات خاصة وامكانيات قد تأهله الى العمل والتطور لذا جاءت النظرة السلبية أليهم قديما حيث كانوا ينظرون على انه عاهة ويؤدي الى ذلك على عزلهم واستبعادهم وتهميش دورهم وكذلك الصاق المسمات السلبية بيهم وفي ضل المبدأ التوجيهي الذي ينادي بجعل المعاق انسان طبيعي اي اتجاه اجتماعي واتاحة كل الفرص امام فئات ذوي الاحتياجات الخاصة مثل الافراد العادي ومنذ فجر التاريخ اتسمت النظرة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم المتخلفون عقلياً أو جسدياً بطابع غير إنساني على انهُ مخلوق بشري ناقص يعيش في المجتمع عالة على غيره، ويستهلك من غير عطاء أو إنتاج. فكان يترك للإهمال والموت جوعاً أو يترك بمفرده حتى يموت في الغابات أو الصحاري أو الجبال أو يتم إلقاؤه من قمة جبل أو تل، أو يتم دفنه حيّاً أو تركه في مناطق فيها حيوانات متوحشة، وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الافراد على نحو طبيعي وكذلك مساواتهم بالحقوق والواجبات وكذلك دمجهم في المجتمع وجعلهم جزء من المجتمع.

أولاً: رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في العصور القديمة

[6]() غباري، محمد سلامة. رعاية الفئات الخاصة، الاسكندرية، الكتب الجامعي الحديث,(د, ط) ٢٠٠٣, ص١٣

تعد العصور التاريخية القديمة من العصور الذي عانى منه فئات ذوي الاحتياجات الخاصة حيث كانوا يعانون من ظروف قاهرة من التهميش والاهمال والإقصاء في حين وصل الى قتلهم أو رميهم في الابحار أو حرقهم، حيث كان التشخيص يعتمد على تعريفات ترد في شكل أوصاف منفرة تتعلق بتقمص الجن لبعض الأجساد أو حلول لعنة الآلهه على من وقع عليهم الغضب، والتي أدت إلى نكبة المعاقين أكثر مما عملت على توفير الحماية لهم، وهذه الأفكار ساعدت في إلقاء الضرر على المعاقين وجاءت حجة التخلص منهم تحت ستار فكّ السحر ومحاربة السحرة وطرد الأرواح الشريرة .[7]

ثانياً–رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل الشرائح السماوية

قدمت الأديان السماوية لذوي الاحتياجات الخاصة اهتماما خاصا ، وأوصت بضرورة الاعتناء بهم، وطرق الاهتمام بهم والعناية بهم. هذا ما يظهر في هذه المجموعات من وجهة نظر هذه الأديان.

١– الديانة اليهودية

فقد حثت القوانين اليهودية في القرن ٦ قبل الميلاد في الشرق الأوسط الناس على رعاية المعوقين وأن ما حدث لهم هو من إرادة الله على العكس من ذلك ، اعتبرتهم التعاليم البوذية أبناء بوذا ، لذلك اضطرت البوذية إلى الاعتناء بهم واحترامهم.[8]

٢– الديانة المسيحية

كان الدين المسيحي يقدر القيم الشخصية ، بغض النظر عن لونه أو جسده أو عرقه أو وضعه الاجتماعي ، وعمل على مكافحة قتل الأطفال الضعفاء والمتخلفين عقليا . وهكذا تحولت وجهة نظر المجتمع المسيحي إلى هذه الفئة التي أصبحت موضوع الرحمة والرحمة والمحبة. أسس القديس برتران، أسقف لومان ، فاعل خير لتعليم الطقوس الدينية المسيحية للمكفوفين ، وتم إنشاء العديد من الملاجئ في معظم دول العالم بهدف حماية الأشخاص ذوي الإعاقة.[9] . يبدو أن المدارس تقوم بتعليم المحتاجين إلى التعليم، والمستشفيات لتوفير الرعاية الطبية للمرضى ، والملاجئ لحماية المشردين ، وتسعى جاهدة لمنع عادة قتل الأطفال الضعفاء والمتخلفين عقليا والمشوهين ، وتغيير تصور هؤلاء الأشخاص الضعفاء من قبل المجتمع ، ولديهم الرحمة والرحمة واللطف والمحبة والرعاية والإحسان وكذلك حسن المعامل مع الآخرين.[10]

٣– رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الدين الإسلام.

---

[7]() محمد رمضان ألقذافي: سيكولوجيه الإعاقة, الجماهيرية الليبية, الدار العربية للكتاب, ١٩٨٨, ص١٥

[8]() لطفي بركات: الفكر التربوي في رعاية الطفل الأصم, القاهرة, الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، ١٩٧٨, ص٣٣

[9]() عبد المجيد عبد الرحمن، لطفي بركات : سيكولوجية الطفل المعوق وتربيته, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦، ص٨

[10]() حسين عبد الحميد أحمد رشوان: واقع المعوقين في مصر, القاهرة, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, ٢٠٠١, ص٦٠

لقد اهتم الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة اهتماماً كبيراً، فقد تناول القرآن الكريم هذا الموضوع في بعض آياته، حيث ورد في القرآن الكريم ذكر لعدد كثير من صوَر الإعاقة الشائعة في الناس مثل: (الصمم – البكم – العمى – العرج – السفه – الإعاقات العقلية – أنواع الأمراض (كالبرص) وغيرها)، كما وتناوله رسول الله (صل الله عليه وسلم ) في أحاديثه، هذا وتناول الإسلام أيضاً طرق الوقاية من الإعاقة بشكل عام، بالإضافة إلى أنه حدّد إطاراً عاماً لكيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأعطاهم حقوقاً فيها نوع من المُراعاة لهم بسبب ما يعانونه من أوضاع تختلف عن غيرهم من الناس العاديين. وأكد على ضرورة الاهتمام بفئات الاحتياجات الخاصة التي يجب احترام حقوقهم واعتبارهم جزء من المجتمع، لذلك يدعو الدين الاسلام إلى عدم التمييز بين الناس والتفرقة بينهم.

ويعتبر الإسلام الأشخاص ذوي الإعاقة فئة الأشخاص الذين يختلقون الأعذار ويتبع قواعد دفع الإحراج للمعاقين المنصوص عليها في القرآن الكريم في قوله تعالى ((ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج)).[11]

المحور الاول: الاعاقة، عواملها، انواعها

اولاً: الاعاقة

تعد الاعاقة بصفة عامة على انها اصابة بدنية أو عقلية أو نفسية أو جسمية قد يسبب الى حدوث ضررا في النمو الاشخاص البدني والعقلي أو كلاهما، وبذلك قد يؤثر على حالته النفسية وكذلك في تطور التعليمي والتدريبي، فالإعاقة هي ليست مرضاَ فقط وانما هي حالة من الانحراف او تأخر الملحوظ في النمو الذي عاديا من الناحية الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التعلمية أو السلوكية أو اللغوية، وبذلك ينتج تحديات خاصة لا توجد عنده الافراد الاخرين، وهذه الصعوبات أو التحديات مما يؤدي الى توفر فرص خاصة للنمو ذوي الاعاقة وتعليمهم وكذلك استخدام ادوات واساليب للتكيف مع الافراد العاديين .[12]

وبهذا يمكن التعرف على الاعاقات فهي حالة عجز أو فقدان توجد لدى فئات ذوي الاعاقة قد يكون فقدان جزئي أو كلي ويمكن تصنيف الاعاقات مثل البدنية والحسية او العقلية، وقد تكون الاعاقة البدنية (كالشلل والبتر) اما الاعاقة الحسية (كالإعاقة السمعية او البصرية) والاعاقة العقلية او الاعاقة المزدوجة التي تكون اكثر اعاقة مثل الاعاقة صعوبة التعلم او اعاقة بعد ولادة او تعرضه الى امراض مزمنة مثل الربو والسكر وامراض القلب والضغط وهي نوع من انواع الإعاقة،

---

11() القرآن الكريم: سورة النور, الآية /١

12(( راضي محمد الكبيسي: الاتجاه الأبناء نحو آبائهم المعوقين, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠٠٠م, ص٢٣

وفي الحقيقة هذه الامراض لا تحرم الافراد من قدراتهم العقلية والبدنية والحسية إلا انها قد تجعلهم يعملون بأقل كفاءة فقط .[13]

ثانياً: عوامل الاعاقة

يمكن ان نقسمها الى عاملين هي الاعاقة الوراثية والاعاقة المكتسبة، ما يلي:

أولاً: عوامل وراثية: التي تعد من الحالات التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق الجينات الموجودة على الكروموسومات في الخلايا، وكمثال على ذلك نجد هذه الحالات عند بعض الأسر كالنزيف والذي يدعى طبياً الهيموفيليا .[14]

ثانياً: عوامل المكتسبة: هي حصيلة المؤثرات الخارجية التي بدأت تأخذ دورها منذ الحمل حتى الوفاة، وتسير مع العوامل الوراثية منذ نشأتها في علاقة تفاعلية [15]. وتشمل ما يلي:

١ – مؤثرات ما قبل الولادة: مثل إصابة إلام في بداية الحمل بالحصبة الألمانية تؤدي إلى احتمال تعرض الجنين لإصابات العين والقلب.[16]

٢ – مؤثرات أثناء الولادة: وهذا يحدث إذا كان حجم المولود كبيرا بالنسبة للام، أو الإهمال بالنظافة أثناء الولادة فمثلاً عدم غسل عين الطفل بالماء والصابون قد تؤدي للإصابة بالرمد الصديدي، وهو من عوامل فقد البصر.

٣ – مؤثرات ما بعد الولادة: التي تشمل بعض الإمراض التي تحدث بعد الولادة، مثل حوادث المنزل، وحوادث العمل، والحروب، والمرض النفسي، وحوادث الطريق، وسوء التغذية، والمخدرات، والكحوليات، وضعف السمع، والصمم، وفقدان البصر، والفقر والعجز.[17]

١– الصمم التوصيلي: فهو خلل يصيب الأذن الخارجية والوسطى مع وجود أذن داخلية سليمة وقد يحدث نتيجة تقطع في ذبذبات الصوت قبل أن تصل إلى نهايات الأعصاب في الأذن الصغرى.

٢– الصمم الحسي عصبي: وهو خلل يصيب جزء من الأذن الداخلية للأفراد ويكون صمم بسيط او متوسط او شديد وهذا يحدث من كان لديهم إصابة أو مرض بعد ما كانت وظيفة السمع تؤدي على نحو طبيعي ويختلف عن الصمم الخلقي الذي ولد به الطفل.

---

13 ()عمر عبد الرحيم نصر الله: الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع,ط٢, دار وائل للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, ٢٠٠٨م, ص٤٢

14()عبد المحي محمود حسن صالح: متحدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤, ص٦٨

15(( عبد المحي محمود حسن صالح: متحدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤, ص٦٩

16() محمد سيد فهمي: السلوك الاجتماعي للمعوقين دراسة في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر, المكتب الجامعي الحديث،١٩٩٨،ص٤٦-٤٧

17(( عبد المحي محمود حسن صالح: متحدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٤, ص٧٠

٣- الصمم المختلط: فيما يحدث هذا النوع من الصمم لحدوث عدة اضطراب في وظائف الأذن الوسطي أو إصابة في العصب الثامن بين الأذن الوسطي وساق المخ وقد يحدث لوجود تغير في الأوعية الدموية وجود ورم في المخ وكذلك عدم توافق في فصائل الدم .

٤- صمم الضوضاء العالية: وهذا النوع يؤدي الى فقدان السمع بسب تعرض الافراد للضوضاء العالية والشديدة وغالبا ما تحدث في المجتمعات الصناعية وجود اصوات عالية وشديدة وكذلك اصوات الحادة في الموسيقى.

١- فئة ضعاف السمع وتنقسم حسب مستوي أو درجة السمع إلى فئتين:

الفئة الأولي وتشمل من لديهم فقد سمع من ٢٥ خمس وعشرين إلى ٤٥ خمس وأربعين ديسبيل، ولديهم ذكاء متوسط وحصيلة لغوية تمكنهم من متابعة الدراسة في المدارس العادية، ويتعرضون أصحاب هذه الدرجة من الإعاقة السمعية لبعض المشكلات، والتي تكمن في صعوبة سماع الكلمات بعيد المصدر الأفراد هذه الفئة، بجانب وجود صعوبات في المشكلات اللغوية، ويحتاج الطفل إلى التدريب على قراءة الشفاه وعلاج عيوب النطق والكلام [18]. أما الفئة الثانية: فتشمل من لديهم حالات ضعف سمع تشمل فقداً للسمع يتراوح ما بين ٤١ إلي ٥٥ ديسبيل، يفقد الطفل ما يقرب من نصف المناقشات التي تدور حوله، ويعتمد أحياناً على الاتصال البصري، ورغم قدرته على فهم الكلام في الحوار من مسافة قريبة، إلا أنه يوجد مشكلات في الكلام والثروة اللفظية.[19]

وهناك خصائص للمعاقين سمعيا: ويفقد الطفل المعاق سمعيا التواصل الشفوي مع الاخرين، بينما يمكن تصنيف الخصائص المعاقين سمعيا الى خصائص معرفية وانفعالية واجتماعية.

١- الخصائص معرفية: بان فقدان السمع لا يؤثر على النمو اللغوي فحسب بل يمكن تأثير على النمو العقلي والمعرفي فقد يتوقعون أن معاقين سمعيا اقل من العاديين.[20]

٢- الخصائص الانفعالية: ويرى كثير من الافراد ان وجود خصائص انفعالية للمعاق سمعيا تختلف عن غيرهم من الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك تختلف عن الافراد العاديين، فكثير من الابحاث فشلت في تقديم أدلة فقد دفع كثير من الباحثين الى وجود سيكولوجية خاصة للمعاقين سمعيا.

٣- واخيراً فالخصائص الاجتماعية ترى بأن وجود افراد معاقين سمعيا يتفاعلون مع الافراد من نفس الاعاقة[21]

---

18(( عبد الفتاح صابر عبد المجيد: التربية الخاصة، دار الصفوة للطباعة والنشر, القاهرة مصر, ١٩٩٨م, ص١٧٤

19 ()عبد الرحمن سيد سليمان: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة(المفهوم والفئات), مكتبة زهرة الشرق, القاهرة – مصر, ١٩٩٩م, ص٧٩

20() فارق الروسان: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة, مطبعة الجامعة الاردنية, عمان,١٩٩٢م, ص١٣

21 ()جمال الخطيب: مقدمة في الاعاقة السمعية, دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع, ١٩٨٨,ص٩٣

٣- الاعاقة البصرية

ويقصد بالمعاقين بصرياً بانه الفرد الذي فقد جزء من بصره او فقد نظره بصورة كلية ولابد من التميز بين المكفوفين بصرياً وبين ضعاف البصر حيث ان ضعاف البصر تكون حدة ابصاره ما بين ٢٠/٢٠٠، ٢٠/٧٠ بينما المكفوفين بصريا هو الذي فقد القدرة الكلية يسمى المحرومين بصرياً(الاعمى) وان الفرد التي يتبقى لديه بقايا بصرية لا تجعله يمارس الحياة بصورة طبيعية مع استخدام المعينات البصرية مثل النظارات الطبية.[22]

ويعرف المنظور الطبي الاعاقة البصرية: بأنه ضعف في الوظائف موجودة في العين فهو التكيف البصري والبصر الثنائي والبصر المحيطي وغيرها وهما نوعا من الاعاقة البصرية وقد تحدث لوجود اصابة بالمرض او حدوث جروح في العين .[23]

ويعرف المنظور القانوني للإعاقة البصرية: وهم الذين يعتمدون على حدة البصر ويقصد بها هي القدرة على التميز بين بين اشكال متعددة مقل قراءة أرقام والرموز وغيرها وحدة بصر هي الابصار العادية ٢٠/٢٠ ٦/٦ يعني الفرد لدية القدرة على قراءة بنحو ٢٠ قدم او سته امتار.[24]

ويمكن تصنيف المعاقين بصرياً الى عدة تصنيفات:[25]

١) المحرومون بصرياً: وتشمل هذه الفئة العميان كلياً ممن يعيشون في ظلمة تامة ولا يرون شيئاً وبعضهم يرون الضوء فقط، ويمكنهم القدرة على عد أصابع اليد على مسافة متر واحد لتحديد مسقطه، وهؤلاء الاشخاص يعتمدون على طريقة برايل كوسيلة للقراءة والكتابة

٢) العميان وظيفيا: وهم الاشخاص الذين تجد لديهم بقايا بصرية يمكنهم الاستفادة منها في مهاراتهم الحياتية والحركة من مكان لأخر

٣) المعاقين بصرياً أو ضعاف البصر: وهم الذين يتمكنون بصرياً من القراءة والكتابة بالخط العادي سواء عن طريق المعينات البصرية كالمكبرات او النظارات الطبية وبدونها يجدون صعوبة.

٥- الاعاقات الجسمية والحركية: تعتبر الاعاقة الجسمية والصحية من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الشخص المعاق ويكون تأثير على نفسيته وخاصة اذا حدثت الاعاقة في مراحل عمرية متأخرة فقبل حدوث الاصابة قد رسم لنفسة نهجا وخططا مستقبلية بعد حدوثها يشعر الفرد بخسارة احد اعضائه او شلل او احد اطرافه او جميعها فقد تتأثر حركته وتوازنه مما

---

22 ()السيد عبد الحميد سليمان: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة, الطباعة والنشر , المركز المصر لصعوبة التعلم, الجيزة, ٢٠١٥م, ص٥٧

23(( منى الحديدي: رعاية وتأهل المكفوفين, سلسة من الدراسات الاجتماعية, مطبوعات الجامعة الدول العربية, القاهرة – مصر, ص١١

24 ((فاطمه عبد الرحيم النواسية: ذوو الاحتياجات الخاصة والتعريف بهم وارشادهم, المصدر السابق , ص١٣٧

25 ()السيد عبد الحميد سليمان: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة, الطباعة والنشر - المركز المصري الدولي لصعوبة التعلم, الجيزة, ٢٠١٥م, ص٦٥-٦٦

يجعله يشعر بالنقص واختلافه عن الافراد العاديين مما تزداد شعورة بألم وقد يؤدي ذلك الى دخوله بالمستشفى او مراجعة طبيب وعدم، التنقل والحركة مما قد تهدد بالموت والاعاقة الجسمية والحركية الشديدة تحوله الى عدم الحضور الطفل في المدرسة وذلك يمكن تقديم له خدمات والبرامج خاصة للمعاقين جسمياً او صحياً.[26]

فيما يرى اورده الروسان(١٩٨٩) الاعاقة الحركية: وهم افراد الذين يعانون من وجود خلل ما في قدراتهم الحركية او نشاطاتهم الحركية بحيث يؤثر هذا الخلل على نموهم العقلي الاجتماعي والانفعالي بذلك يستدعي بحاجة الى وجود تربية خاصة للمعاقين جسمياً او حركياً، أما الإعاقة الجسمية والصحية وهو وجود خلل في جميع الاعضاء المسؤولة عن حدوث هذه الاعاقة سواء أكانت عظمية او عصبية او عضلية وغيرها وهذه الحالة بحاجة الى تدخل طبي او نفسي او اجتماعي او مهني ويعود سببه اما خلقي او مكتسب.[27]

اهم المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة

أن من اهم المشاكل التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة وهي المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية والتعليمية، مما يسبب لهم إعاقات نفسية وعاطفية. وتتجسد هذه الإعاقات في فقدان مفهوم الذات والميل إلى العزلة والمزاج المكتئب، وسهولة الغضب وسرعة الانفعال والوحدة والاتكالية، والتشكيك في كل شيء، والبكاء، وانخفاض مستوى الذكاء، والتأثير على الترابط الأسري، وفي حالات متقدمة قد تؤدي إلى الانتحار، وغيرها من المشاكل. وتساهم هذه المشاكل بشكل كبير في المشاكل الاجتماعية التي يواجهها المعاقين من أقرانهم في المرحلة الدراسية. وينبغي أن يقترن العلاج النفسي بالعلاج الطبي، ويجب أن يبدأ بالعلاج النفسي. وذلك لأن فعالية العلاج الطبي تضيع إذا لم يتم التعامل مع المريض ككائن يشعر ويتأثر بالظروف التي يواجها المعاق وتسبب له مشكلات صحيه يجعله الى عدم التوافق الاجتماعي وكذلك عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية، لذلك فقد يستعرض الباحث اهم المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة وهي ما يلي:

اولا: المشكلات الاجتماعية

ويقصد به المواقف التي تضطرب فيه العلاقات الفرد المعاق داخل محيط الاسرة وخارجها ومن خلال أدائه لدوره الاجتماعي والتي تواجه فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع او يمكن ان نسميها بمشكلات سوء التكيف مع البيئة الاجتماعية الخاصة بالفرد المعاق، ومن المشكلات

---

[26] مصطفى نوري القمش, خليل عبد الرحمن المعايطة: سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة, عمان – الاردن, دار المسيرة للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٠٧م, ص١٤١

[27] فاطمه عبد الرحيم النواسية: ذوو الاحتياجات الخاصة والتعريف بهم وارشادهم, مكتبة الاردنية الهاشمية, دار المناهج للنشر والتوزيع, الطابعة الاولى, ٢٠١٣, ص١٩٥-١٩٦

الاجتماعية التي تواجه المعاقين، وهي مثل المشكلات الأسرية مشكلة الزواج المشكلات الترويحية مشكلات الصداقة مشكلات العمل والوصمة الاجتماعية او التنمر او العزلة الاجتماعي .[28]

وتبرز اهم المشكلات الاجتماعية بوضوح في الآتي:

١- المشكلات الاسرية: تعتبر الأسرة من أكثر الجوانب تأثيراً في السلوك الاجتماعي للفرد ونمو شخصيته في تنشئته. وذلك لأن الأسرة هي التي تضبط السلوك وتجعله إما مقبولاً أو مرفوضاً من المجتمع. وتكتسب الروابط والعلاقات الاجتماعية أهمية خاصة بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة. وذلك لأنها تقوي شخصية المعاق في محيط الأسرة والمجتمع، وتخلق جواً من الهدوء والأمان وتساعد المعاق على الشعور بالثقة والاطمئنان في العالم الذي يتفاعل فيه. عندما تضعف الإعاقة العلاقات بين المعوقين ومن يحتك بهم فإنها تزعزع وجودهم وتؤثر سلباً على شخصيتهم وخاصة علاقاتهم مع أسرهم. عندما تضعف الإعاقة هذه العلاقات وتخلخلها، يهتز فهم الشخص المعاق لعائلته، ويفقد إحساسه بالأمان ويختفي شعوره بالانتماء ويشعر بالحرمان من الحب والتعاطف والهدوء والاستقرار [29]والذي يؤثر وجود طفل معاق في الأسرة على العلاقات الخارجية للأسرة. فالشعور بالإحراج يسبق تقديم الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة للمجتمع، مما يقلل من فرص التواصل الأسري لتجنب المواقف المحرجة وبالتالي العزلة، ويمتد ذلك إلى مدى تكيف الأشقاء مع البيئة التعليمية واحتمالية الزواج المستقبلي، فالأسرة أكثر من غيرها من الأسر الأخرى، التعرض للضغوطات الاجتماعية مثل الظروف والبيئات التي تتطلب تغيير نمط الحياة .[30]ويذكر وليم سي شوتز [31] أن كل إنسان يعيش في جماعة لا بد أن يقيم علاقة تتسم بالتوازن بين نفسه وبين بيئته البشرية، مما يدفعه إلى تحقيق حاجات معينة يجب أن يشبعها إلى حد ما، ولكنها في الوقت نفسه تهدد مكانته في الجماعة[32]. ذكر أنه يجب أن يتجنب القيام بذلك. خاصة عندما تفرض الحماية الزائدة، ففقدان الفرد لمكانته الاجتماعية والعائلية نتيجة عدم قدرته على الوفاء بالتزاماته يضعه في حالة دائمة من عدم الأمان على وضعه العائلي والاجتماعي من جهة نتيجة التربية والتعليم الخاطئين، ومن جهة أخرى نتيجة العجز، وممارسة دوره في الأسرة و قد يتم إبعاده عن إحساسه بعدم الانتماء. وتلعب الأسرة دوراً رئيسياً في الخصائص الفردية كالعناد والعدوانية والاستقلالية والانطواء والانبساط، كما أن الأسرة قد تضفي على الطفل بعض الخصائص الاجتماعية و تخجل بعض الأسر من وجود

---

[28] عبيدة ماجد السيد: تأهيل المعاقين, دار صفاء للنشر والتوزيع, ط (٢) عمان, ٢٠٠٧, ص٩٢

[29] أحمد محمد السنهوري، وآخرون: ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الفئات الخاصة، جامعة حلوان، مركز السوق الريادي، ١٩٩٨ ، ص ٢٢.

[30] خالد صالح محمود: مشكلات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بدور حضانة المعاقين، الكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٩، ص٦٣.

[31] وليام سي شوتز: عالم امريكي

[32] محمد عاطف غيث: علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص١٢٧.

شخص معاق في الأسرة، خاصة إذا كانت الحالة امرأة، ولا يسمح لها حتى بلقاء الزوار في المنزل ولا يتم الإعلان عنها في كثير من التجمعات الاجتماعية. وقد أدى نقص الوعي الصحي والأسري إلى ظهور مصطلحات وتسميات غير لائقة للمعوقين مما يزيد من حدة الأثر النفسي على الفرد وأسرته.[33]))

٢- مشاكل الرفقة: عندما يشعر المعوقون بالنقص وعدم التكافؤ مع الأصدقاء والأقران، أو عندما يشعرون بعدم التكافؤ، فإن ردة فعل المعوقين تكون سلبية ولا يستطيعون إيجاد حلول للمشاكل التي يواجهونها ولإعاقتهم، ويؤدي شعورهم بعدم الاندماج أو عدم التأقلم مع أقرانهم إلى نوع من التشاؤم والتعاسة، وفي الحالات القصوى إلى التخلي عن حياتهم والهروب من هذا الواقع المسيء نوع ما[34]، وتؤثر الإعاقة على علاقات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وتفاعلاتهم في الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، وتمنعهم من أداء أدوارهم الاجتماعية تؤثر الإعاقة أيضاً على قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على الاستمتاع بأوقات الفراغ. وذلك لأن الاستمتاع بوقت الفراغ يتطلب طاقة خاصة غير متوفرة بسبب آثار الإعاقة. وبالإضافة إلى ذلك، وبما أن الأشخاص ذوي الإعاقة لا يتساوون مع زملائهم وأصدقائهم، فإنهم يشعرون بالدونية تجاه أصدقائهم وينسحبون منهم ومن هذه الصداقات.[35]

٣- مشاكل العمل: وتعني من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المعاق وتؤدي الى عدم ممارسة في العمل على سبيل المثال، في حالة الإصابة بالشلل أو فقدان البصر الضروري للوظيفة، يمكن أن تؤدي الإعاقة إلى فقدان الوظيفة أو التقليل من أهميتها. في وظائف ومؤسسات القطاع الخاص، يتفاقم الوضع عندما يكون الفرد غير قادر على الاستقرار في العمل بسبب إعاقته، حيث لا يتم توفير الأمان الكافي. وهذا يستلزم القيام بالعمليات اللازمة لضمان استمرار حياة كريمة ومستقرة للفرد وأسرته. كما يستغرق الأمر بعض الوقت حتى يشعر الشخص ذو الإعاقة بالقدرة على الاستمرار في وظيفة جديدة، وفقًا لقدراته وإمكانياته المتبقية بعد الإصابة،

ثانيا: المشكلات النفسية

---

33 (( عبد الفتاح دويدار، علم النفس الاجتماعي اصوله ومبادئه، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ص١٠٠.

34 () السيد عبد الحميد عطية، وسلمى جمعة الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة، المواجهة والتحدي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١، ص٢٤٦

35() قانون رعاية ذوو الاعاقة والاحتياجات الخاصة, بناء ما اقره مجلس النواب العراقي(اولا) من المادة (٦١) والبند (ثانيا) من المادة (٧٣) من الدستور قرر رئيس الجمهورية, رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣

ان الاعاقة تجعل الفرد في حالة معنوية سيئة نتيجة لإحساسه بإعاقته من دون الآخرين كما قد تدفعه إلى الانسحاب والعزلة الاجتماعية بصورة مستمرة وقد يتعرض المعوق إلى انواع متعددة من صور الاحباط واليأس نتيجة الفشل الذي يتعرض له سواء في عمليات العلاج أو التأهيل أو السلوك الاجتماعي السليم مع الآخرين.

ولقد انتهى المؤتمر الدولي الثامن الرعاية المعوقين عام (١٩٦٨) بنيويورك إلى وضع مجموعة من السمات المحددة لعالم المعوقين وهي [36]

١- شعور المعوق الزائد بالنقص مما يؤدي إلى عدم تكيفه اجتماعياً

٢- شعور المعوق الزائد بالعجز مما يوك لديه الاحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة.

٣- عدم شعور المعوق بالأمن مما يولد لديه القلق والخوف من المجهول بشكل مستمر.

٤- عدم اتزان المعوق انفعالياً مما يولد لديه مخاوف وهمية مبالغ فيها.

٥- سيادة مظاهر السلوك الدفاعي وابرزها الافكار والتعويض والاسقاط والافعال العكسية والتبريرية.

ومن المشاكل النفسية التي يعاني منها المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة هي ضعف الثقة بالنفس وعدم الثبات العاطفي ويكون ذلك لإحساسهم بالإعاقة المستمرة وعدم امكانهم القيام بجميع الاعمال والانشطة المختلفة اسوة بأقرانهم غير المعوقين وكذلك ظهور علامات التعب والاجهاد عند بذل النشاط والتغيير المفاجئ في التصرفات والانفعالات من حالة إلى أخرى، أن ذلك يؤدي حتماً إلى ضعف الثقة بالنفس ومحاولة الهروب من هذه المواقف والابتعاد عن الآخرين والميل إلى الانطواء، وجميع هذه التصرفات تقلل من التفاعل العاطفي مع من يحيط بهم من افراد وجماعات.[37]

وكذلك فقد تتعرض أسرة المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة لضغوط نفسية تبدأ منذ إعلامهم بأن لدى أبنهم إعاقة، إذ تحدث الصدمة ومشاعر الإنكار والرفض وقد يمتد الأمر إلى الشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات وإسقاط المشاعر على الآخرين من أطباء ومختصين وأقارب، وقد يشمل الأمر قدرة الفرد على القيام بالسلوك المقبول اجتماعياً والاستجابات السريعة وسرعة الاستثارة والغضب .[38]

وسنتناول بعض المشكلات النفسية المصاحبة للإعاقة

١- المخاوف

---

36 () خالد صالح محمود: مشكلات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بدور حضانة المعاقين، الكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٩، ص (٦٣_٦٤).

37(( مروان عبد المجيد ابراهيم، الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، مؤسسة الوراق عمان، ٢٠٠٢م، ٣٤٢

38() حسام عبد الحمزة لعيبي: المشكلات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية كلية الآداب، قسم علم الاجتماع ٢٠١٢ ، ص ٦٥

ينتاب المعاق الكثير من المخاوف وهذه المخاوف قد تكون مصدر القلق وسبباً في مقاومة العلاج وإجراء الجراحات، لذا فأننا نجد بعض المعاقين يرفضون دخول المستشفى لارتباطها ببعض التجارب المؤلمة في حياتهم فقد تكون المخاوف لا شعورية بسبب تجارب مريرة كيتت في الصغر لتخويف الأطفال بالأطباء والجراحة والبتر ... الخ.

كما أنه يخاف من دخوله المستشفى الجهله بما يتم داخلها من أمور معاملة الأطباء وهيئة التمريض، كما يخاف ممرات المستشفى ورائحة الأدوية والمطهرات وخطر الآلات، كما يخاف المعاق ان يصبح في موضع تجارب وتدريب الطلاب وتعليمهم أثناء تواجده في المستشفى، ومن جهة أخرى قد يخاف المعاق من الآثار المترتبة على الإعاقة والمسؤوليات التي تنتظره.. أو أن الأسرة بإمكانياتها المحدودة لن توفر لهم الرعاية والعناية التي يحتاج إليها.[39]

٢- الشعور الزائد بالنقص

إن الظروف المحيطة بالمعوقين تجعلهم عادة يشعرون بالنقص فالمعوق نظراً لإعاقته وضعفه، ونظراً لاعتماده على الآخرين، ونظراً الحساسية الزائدة في تعامله مع من حوله، تجعله يشعر بقلته وعجزه مقللا تقديره لذاته.

والمعوق الذي يعاني من الشعور الزائد بالنقص تجده ضعيف الثقة في النفس وفي الآخرين، نتيجة لمواقف الآخرين نحوه، ونتيجة لفشله في مواقف متكررة تزيد من شعوره بالنقص، مما يجعله مبتعدا عن الناس، خجولا شديد الحساسية إلى غير ذلك من مظاهر الشعور بالنقص.[40]

فالمعوق الذي تسبب له الإعاقة الكثير من المشكلات المختلفة، تجعله عاجزا عن الاستقلال، والاعتماد على النفس، وأصبح عالة على غيره، حتى فقد الأمن المادي والنفسي والاجتماعي، وأصبح قلقا خائفاً من المجهول وضعيف الثقة بالنفس، سريع الانفعال شديد الحساسية.

وكثيراً ما يلجأ المعوق إلى التعويض الزائد عن طريق التفوق على الآخرين بصورة فائقة، حتى يعوض تفوقهم عليه في الجوانب التي تنقصه و هذا التعويض الزائد والتفوق المبهر، يساعد المعوق ويمكنه من الظهور والسيطرة على الآخرين، ليغطي مشاعر الألم والحسرة، والضيق والقلق، التي تسببها له مشاعر النقص .[41]

١- قد تكون الإعاقة عقوبة على جريمة أو ذنب ارتكبه الشخص المعاق. وفي هذه الحالة، يتوقع الشخص المعاق ألماً شديداً لأنه يرى الإعاقة عقاباً على ذنوب ارتكبها ونتيجة لذلك يرى المعاق أن يكفر عن هذه الذنوب.

---

39 ((اقبال محمد بشير، اقبال ابراهيم مخلوف الخدمة الاجتماعية ورعاية المعوقين المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٣، ص ١٠٤-١٠٦

40() احمد عزت راجح : اصول علم النفس , الاسكندرية, المكتبة الجامعية الحديثة, ط٩, ١٩٧٣, ص٢٣

41(( فوزي محمد أبو جبل الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الإسكندرية المكتبة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ١٠٠

٢- يشعرون بأنهم عبء على أسرهم. يشعر المعوقون بأنهم عبء على الأسرة، وإذا ذهب أحد أفراد الأسرة إلى العمل، خاصة إذا كانت الزوجة، فقد يشعرون بأنهم سبب في هذا الوضع غير السار، مما يسبب لهم الضيق والشعور بالذنب.

٣- الشعور بالعجز مع الأمراض المعدية إن طبيعة المرض، خاصةً إذا كان معديًا، تجعل الشخص خطرًا على الأحياء والمشاركين في المرض.

٤- يعد الشعور بالذنب المرتبط بالأمراض المعدية أمرًا شائعًا، حيث يتأثر بشعور المريض بأنه مصدر للعدوى وبالتالي يشكل خطرا على الآخرين.

٣- عدم الاتزان الانفعالي: يواجه المعوق كثيراً من المشكلات النفسية التي تسببها الإعاقة، ومن هذه المشكلات عدم الاتزان الانفعالي، وعدم الثبات الوجداني، وعدم نضج انفعالاته وعدم الثبات الانفعالي يتميز بالتغير المفاجئ في الحالة المزاجية والسلوك وهو من الأمور التي كثيراً ما يلاحظها الآخرون قبل أن يلاحظها الشخص نفسه، مثل إظهار الحزن مكان السرور والابتهاج، والنفور مكان التقبل والرضا، والتحول إلى الإسراف فجأة مكان الحرص والتعقل، وإبداء التجاهل وعدم الاكتراث في المواقف التي تتطلب الحزم والاهتمام وعدم اتزان المعوق الانفعالي يؤدي إلى عدم القدرة على التفاعل مع المواقف المختلفة، وعدم القدرة على الاستفادة من الخبرات المتاحة له عند تفاعله مع مواقف الحياة المختلفة، مما يؤدي إلى عدم قدرته على تنمية مهارته وقدراته المتبقية، كما يؤدي إلى كثير من الاتجاهات الاجتماعية السالبة، وما لها من تأثير سلبي على تكيف المعوق مع مجتمعه، ويقلل من فرص تفاعله مع الآخرين، وبالتالي يؤثر سلباً على علاقته بأسرته وبالمحيطين به من أفراد المجتمع.[42]

٤- الاضطرابات النفسية: ليس المقصود بالاضطرابات النفسية تلك الأعراض المرضية من نقص عقلي، واضطرابات عقلية، أو عصابية، أو اضطرابات نفس جسمية. ولكن المقود بالاضطرابات النفسية التي يعاني منها كثير من المعوقين تلك الحالة النفسية التي تتضمن

ثالثا: المشكلات الاقتصادية

تعد المشكلات الاقتصادي هي نقص حاد في الموارد المالية او الموارد الطبيعية التي يقابلها طلب لا محدود من اجل تلبيه احتياجات الانسان ورغباته الضرورية وقلة اشباع هذه الحاجه[43].

وتترك الإعاقة للأشخاص ذوي الإعاقة عدداً من المشاكل الاقتصادية. وهذا هو الحال خاصة عندما يكون الشخص المعاق هو المعيل الوحيد للأسرة. ففي البلدان النامية، ينعكس الفقر ونقص

---

[42] رمضان القذافي، الصحة النفسية والتوافق، الإسكندرية، المكتب الجامعي، ٦٠ الحديث، ١٩٩٨، ص ١٣

[43] منير مسيهر العاني: المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها طلبة جامعة الانبار, مجلة العلوم التربوية والنفسية, ٢٠١٢م, ص٦٦

فرص العمل وزيادة تكاليف العلاج والتأهيل أو عدمه على المشاكل الاقتصادية للمعوقين، مما يؤدي إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية ...الخ.[44]

تتسبب الإعاقة في عدد من المشاكل الاقتصادية، والتي يمكن أن تجعل المعاق يقاوم العلاج أو تتسبب في انتكاسة مرضه[45].

١. تحمل الكثير من تكاليف العلاج التي تؤثر على المعاقين
٢. إذا كان الشخص المعاق هو المعيل للأسرة، فإن دخله يتعطل ويقل لأن الإعاقة تؤثر على دوره.
٣. يمكن أن يكون الوضع الاقتصادي سبباً في عدم تنفيذ خطة العلاج.
٤. فإذا كان هناك طفل في الأسرة من ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن إمكانيات الأسرة ومواردها المادية تستنزفها تكاليف توفير العلاج والبرامج الصحية والتعليمية للطفل وتكلفة الأجهزة والمعينات التي يحتاجها الطفل.
٥. الشخص المعاق وقد تكون أكبر من التكاليف التي يتكبدها إخوته غير المعاقين بالإضافة إلى وقد تستمر هذه التكاليف طوال ذلك، بعد ولادة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، البديهي أن بعض الأمهات يتركن وظائفهن لتوفير الرعاية والاهتمام اللازمين لطفلهن مما يقلل من دخل الأسرة [46]. وفي جميع الأحوال يجب تقديم المساعدة المالية لمساعدة الشخص المعاق وأسرته على حد سواء من خلال العلاج أو إعادة التأهيل، وذلك لمنع حدوث مضاعفات ومشاكل جديدة قد تنجم عن قلة الموارد المالية للشخص المعاق أسرته أو أسرتها ومجال الإعاقة يجب على الموظف أو المهني أن يوفر للشخص المعاق الأدوية المناسبة للعلاج حتى لا يكون عبئا على الشخص المعاق وموارده المالية .[47]

ابرز المشاكل الاقتصادية التي تؤثر على ذوو الاعاقة

اولا: البطالة والفقر بين ذوي الاحتياجات الخاصة:

لذلك فقد تتعد المشكلات الاقتصادية الناتجة عن وجود إعاقات متعدد التي تؤدي الى حرمان المعاق من العمل وعدم توفر سبل العيش وكذلك الى وقوعه في البطالة الاجبارية او فقدان العمل، او قله الانتاجية العمل الي تحدث له تأثيرات سلبية قد تؤدي فقدان الدخل الاقتصادي لشخص المعاق مما يؤدي الى ضعف انتاجيته وعدم قدراته العمل العادي، وكذلك مضاعفة الاجور العلاج الطبي او الطبيعي او زيادة نفقات التعليم والتأهيل ونفقات لشراء الاجهزة المهمة الاخرى .[48]

---

44 ()خالد صالح محمود مشكلات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بدور حضانة المعاقين، الكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٩, ص٦٥

45() محمد سيد فهمي، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٩ص٢٥٥

46 ()حسام عبد الحمزة لعيبي: المشكلات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية كلية الآداب، قسم علم الاجتماع ٢٠١٢ ، ص ٦٦

47 ()خالد صالح محمود مشكلات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بدور حضانة المعاقين، الكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٩.ص٦٧

48 ()محمد سلامة الغباري: رعاية المعوقين احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج, الاسكندرية, المكتب الجامعية الحديثة, ٢٠١٦, ص٩٤

من المرجح أن يصبح فقراء العالم أكثر عرضة للإصابة بالإعاقة أو المعاناة من الإعاقة في حياتهم مقارنة بالميسورين اقتصادياً. فمعدلات الإعاقة في البلدان الفقيرة أعلى بكثير منها في البلدان المتقدمة. وعلى الرغم من عدم وجود تفسير واحد يفسر هذه العلاقة بشكل كامل، إلا أنه تم إجراء الكثير من الأبحاث مؤخراً لتوضيح حلقة الفقر والإعاقة التي يعزز بعضها بعضاً. فقد تزيد الإعاقات البدنية أو الإدراكية أو العقلية أو العقلية أو العاطفية أو الحسية أو النمائية، منفردة أو مجتمعة، من احتمال أن يكون الشخص فقيراً، في حين أن العيش فى الفقر قد يزيد من احتمال وجود أو اكتساب بعض الاحتياجات الخاصة لدى الرجال ذوي الإعاقة أظهرت دراسات عديدة ارتفاع نسبة الإصابة بالإعاقة بين الأشخاص الذين يعيشون في فقر. فوفقاً للبنك الدولي، تبلغ نسبة الأشخاص ذوي الإعاقة بين أفقر الفقراء في البلدان النامية ما بين (٢٠-١٥٪) .[49]

رابعا: المشكلات الصحية أو الطبية.

شددت العديد من المنظمات الدولية والأمم المتحدة على ضرورة حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على مجموعة كاملة من الخدمات الوقائية والعلاجية. وتشير الخدمات الوقائية إلى تنفيذ جميع التدابير التي تهدف إلى منع حدوث الإعاقة العقلية والبدنية والحيلولة دون أن تؤدي الإعاقة إلى إعاقة وظيفية دائمة، وهو ما يسمى بالوقاية الثانوية من الإعاقة وتشمل الوقاية الرعاية الصحية الأولية، والتثقيف والتغذية ، ورعاية الأطفال منذ الولادة، والتحصين ضد الأمراض المعدية والحملات، وإتاحة برامج من قبل فرق متخصصة متعددة التخصصات تهدف إلى الكشف المبكر عن الإعاقة، من بين أنواع أخرى من التدابير[50]. سهولة الوصول الى الخدمات الوقائية والعلاجية تهدف الخدمات الطبية إلى التخفيف من حدة الإعاقة الجسدية والنفسية والعقلية للأشخاص ذوي الإعاقة وإعادة قدراتهم الجسدية والنفسية والعقلية إلى أعلى مستوى، وذلك باستخدام جميع التقنيات الطبية الممكنة التي تمكن المهنيين الصحيين من تحسين أو تصحيح حالتهم الجسدية والنفسية والعقلية تعمل على مستوى عام .[51]

خامسا: المشكلات التعليمية

وتتمثل هذه المشكلات في عدة جوانب بعضها يتعلق بالبرامج التعليمية المقدمة لذوي الإعاقة، والبعض الآخر يتعلق بالبيئة التعليمية وعلى وجه التحديد الاتجاهات الاجتماعية السائدة سواء من اقران وزملاء الطلبة ذوي الإعاقة أو من اعضاء هيئه التدريس أو الإداريين على مستوياتهم كافة سواء داخل جدران مكاتبهم الموجودة بالجامعة او غير ذلك، وتبدأ مشكلات العملية التعليمية في المؤسسة التعليمية من خلال عدم توافر البيئة العلمية المناسبة للطلبة ذوي الإعاقة فلا يوجد تحديث للمؤسسة التعليمية بما يتلاءم طردياً مع ازدياد الطلبة ذو الإعاقة مما يشكل عائقاً وتحدياً كبيراً لهذه الشريحة المهمة بعدم الإفادة من المستلزمات والامكانات التي يفترض توافرها في المؤسسة التعليمية لتطوير قدراتهم العلمية والعملية، بما في ذلك غياب التخطيط السليم من مخططي المناهج والبرامج التعليمية في الجامعات بوضع أسس ومعايير اختيار المحتوى والوسائل وطرائق التدريس المناسبة لذوي الإعاقة ، وعدم توافر مناهج مرنه تتناسب وقدرات لذوي الإعاقة .[52]

سادساً : مشكلات التكيف

---

[49] [3]Elwan, A. (1999). Poverty and disability: A review of the literature. The World Development Report. Washington, DC: World Bank.

[50] عبد السلام نعمة الأسدي الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة المعوقون)، بغداد، ٢٠٠٨، ص٣٥

[51] موقع هيئة الامم المتحدة المفوضية العليا لحقوق الانسان، القواعد الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين، ١٩٩٣

[52] قمر عصام عبد الجبار الاندماج الاجتماعي للطلبة من ذوي الاعاقة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد، كليلة الآداب، قسم علم الاجتماع ٢٠١٨، ص ٤٦

١- التكيف داخل الاسرة

لأسرة دور مؤثر ومميز في تشكيل الشخصية الاجتماعية والشخصية والمساعدة في إحداث التغيرات والتحولات اللازمة في الصفات الذاتية والموضوعية أثناء مرور الشخصية بمراحل نموها المختلفة، خاصة عند تطور مثل هذه الظروف عندما يتعرضون لمواقف وظروف تتطلب منهم إجراء التغييرات المناسبة للتكيف معها والتغلب عليها. وتبدأ العلاقات الاجتماعية التي تمنح الفرد الشعور بالقيمة والقيمة الذاتية مع أفراد الاسوياء، فالأسرة هي الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتتبلور فيه مبادئ التطبيع الاجتماعي، وتتحدد فيه الشخصية الإنسانية ويتشكل الوجود الاجتماعي للطفل المعاق في الأسرة[53]. وتوقد في ظل المعوقون من ذوي الاحتياجات الخاصة لفترة طويلة محط اهتمام المرشدين والمتخصصين في الرعاية، دون أن يكون هناك اهتمام أو تركيز على احتياجاتهم من قبل الأسرة، أو مدى تأثر العلاقة بين الزوجين والأسرة بأكملها بعد تلبية هذه الاحتياجات لم يكن هناك تشمل هذه الاحتياجات الإرشادية لرعاية الطفل، والاحتياجات المعرفية لتحديد الطريقة المثلى للتعامل مع الطفل والاحتياجات المعلوماتية لمعرفة المزيد من المعلومات عن طبيعة وأسباب الاضطراب الذي يصيب الطفل، والاحتياجات النفسية وتعالى وضرورة التعايش معها، والأخذ بيده للخروج مما لحق به حامدين الله تعالى.

1- الآثار الاجتماعية: يؤثر وجود طفل معاق في الأسرة على علاقات الأسرة الخارجية، فقد تسود مشاعر الخجل من إظهار الطفل ذي الاحتياج الخاص للمجتمع مما يقلل من فرص تواصل الأسرة لتفادي أية مواقف محرجة ومن ثم العزلة، وهذا يمتد إلى مدى تكيف الأخوة مع بيئتهم التعليمية وفرصهم في الزواج المستقبلي، وتتعرض الأسرة أيضا لضغوط اجتماعية أكثر من غيرها من الأسر، ويشمل ذلك المواقف والظروف التي تتطلب تغيراً في أنماط الحياة، وقد ينعكس ذلك على العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة أيضا وتواصله نظراً لانشغال الأم بشكل كبير بالطفل ذي الاحتياج الخاص مما يقلل من تلبية احتياجات بقية أبنائها، فضلاً عن العلاقة بين الزوجين ومد حدوث أزمات زوجية ومشكلات أسرية.

توجد العديد من المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها أسر ذوو الاحتياجات الخاصة وفي مقدمتها الوصمة الاجتماعية فهي تشير إلى العملية التي تنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع فنصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم العار وتثير حولهم الشائعات.[54]

2- الآثار النفسية: تتعرض أسرة الطفل ذي الاحتياج الخاص لضغوط نفسية تبدأ منذ إعلامهم بان لدى أبنهم إعاقة، إذ تحدث الصدمة ومشاعر الإنكار والرفض وقد يمتد الأمر إلى الشعور بالذنب والاكتئاب ولوم الذات وإسقاط المشاعر على الآخرين من أطباء ومختصين وأقارب، وقد يشمل الأمر قدرة الفرد على القيام بالسلوك المقبول اجتماعياً والاستجابات السريعة وسرعة الاستثارة والغضب، لذلك علاقة الأبناء داخل الأسرة بأخيهم ذوي الاحتياجات الخاصة ، كما يرى الباحث أنه يختلف عنهم، مما يجعل له وضعا خاصا وإن معظم وقت الوالدين وجهودهما سوف يتجه إلى رعايته، وهذا ما يشعر بالغيرة أو الغضب أو المنافسة وقد يخشى هؤلاء الاخوه أن يذكروا لأصدقائهم عن أخيهم ذي الاحتياج الخاص، وما تعانيه الأسرة خوفا من أن يتعرضوا لنبذ أصدقائهم وقد يلجؤون إلى الانسحاب من جماعات الأصدقاء ويفضلون العزلة في المنزل.

3- الآثار الاقتصادية: إن وجود طفل ذي احتياج خاص في الأسرة يستنزف من إمكانيات وموارد الأسرة المادية، لما تنفقه على علاجه وتقديم البرامج الصحية والتربوية له، فضلاً عن تكاليف الأجهزة والأدوات المساعدة التي

---

[53] كرستين نصار: مواقف الأسرة العربية من اضطراب الطفل, دراسة سيكولوجية تتناول الطفولة بشكل عام،،لبنان, جروس برس, الجزء الخامس,١٩٩٣,ص١٠

[54] سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع, القاهرة, مطبعة الإشعاع الفنية،١٩٨٥, ص١٧٠

يحتاجها الطفل، وقد تستمر هذه المصروفات طيلة حياة الشخص المعاق والتي قد تكلف أكثر من النقود التي تنفقها على أخوته غير المعاقين، ناهيك عن أن بعض الأمهات يتركن أعمالهن بعد ولادة الطفل ذي احتياج خاص من أجل تقديم العناية والرعاية اللازمة له مما يقلل من دخل الأسرة.

٢-التكيف داخل المجتمع

إن نظرة سريعة إلى احتياجات الطفل ذي الاحتياجات الخاصة وأسرته تمهد لنا ما يمكن أن يقدمه المجتمع لهذا الجزء منه إذ يعمل الدعم المعنوي على مساعدة الأسرة على تقبل أطفالها والمضي قدماً في إظهارهم الى المجتمع بدلا من أن يخبئ الطفل خوفاً من السخرية والاستهزاء، لذلك علينا توعية المجتمع بمختلف شرائحه من الصغار والكبار، وهناك طرق مختلفة للقيام بهذه المهمة ويقف في مقدمتها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كذلك الدرس من خلال عقد الندوات وغيرها.

بعض المجتمعات تنظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة نظرة تشعره بالذنب، وتطلق عليه أوصافاً تجرح المشاعر وغالباً ما يكون المجتمع من حولهم يتجاهل مطالبهم الضرورية وهذا يضاعف من الآلام التي يكابدها ذوو الاحتياجات الخاصة وتزيد من معاناتهم وغربتهم، وللأسف مجتمعنا يرفض أو يخجل من تواجد ذوي الاحتياجات الخاصة، فنراهم منبوذين في كل المجالات وينظرون إليهم بأنهم جنس غريب ولا يستطيعون العيش معهم .[55]

[55] رشا ابورجيلة: نظرة المجتمع للمعاق هل هي ظالمة, مقالة منشورة على موقع صوت المعاق ساعة الدخول٨ مساء يوم الاثنين٢٠٢٤/١٢/٣٠ على الرابط: www.sotmoag.com